ذات حضور

حَضَـــرَت وفي نظراتِهـــا أمـــلُ
حســـناءُ يقصُـــرُ دونَهـــا الغـــزلُ

وصَـــلَت وكـــان وصـــولُها حُلُمًـــا
كـــم بات في جنبـــيَّ يعتمِـــلُ

وســـألتُها والشـــوقُ يفضـــحني
وعلـــيَّ يبسُـــطُ ظِلَّـــهُ الوجَـــلُ

ويـــداي ترتجفـــان مـــن خجـــلٍ
وعلـــى لســـاني تنمحِـــي الجُمَـــلُ

مـــا الاســـمُ؟ والكلمـــاتُ مـــن ولهـــي
تـــرتجَّ في حَلقـــي وتقتتـــلُ

فتكلـــمت والســـحرُ في فمهـــا
والكَـــرمُ والتفـــاحُ والعســـلُ

اســـمي مـــن التهيـــام مقتبـــسٌ
ويكـــاد جســـمي الغـــضُّ يكـــتملُ

مـــــدَّ الربيـــــعُ إليّ أنمُـــــلَهُ
وعلـــى اخضـــراري صـــار يحتفـــلُ

الاســـــمُ أنغـــــامٌ مدلهـــــةٌ
والجســـــمُ روضٌ يانـــعٌ خضِـــلُ

ومَضَـــت وعيـــنُ القلـــبِ ترمُقُهـــا
والنـــارُ في الوجـــدانِ تشـــتعـــلُ

آثارُهـــا في الصـــــدرِ موجعـــةٌ
ولهيـــــبُها مـــا عـــــادَ يُحتمـــلُ

ورأيتُهـــــا أخـــــرى فـــــراودني
حُلـــمٌ بطيـــــفِ الأمـــسِ يتصـــلُ

في وجـهِهـــــا خفـَــــرٌ يـــــورِّدُهُ
والعـــينُ بالأهـــــــدابِ تكتحـــلُ

لا تعـــــرفُ الأصبـــــاغَ بشـــــرتُها
أصباغُهـــــا يختـــــارَها الخجـــلُ

الأذنُ تعشـــــــقها إذا ذُكـــــرت
وتزيـــغ مـــن خَطَـــــراتها المُقـــلُ

أبصـــرتُها تمشـــي ومـــا وقفـــت
إلا كوقفـــةِ مـــن سينتقـــلُ

إلا كوقفـــةِ ضيـــفِ مـــن عجـــزوا
عـــن حقـــهِ فمضـــتْ بـــه الســـبلُ

أيكـــونُ حـــالـــي حالُهـــم وأنا
أعطيـــتُ مـــن كـــرمٍ وهـــم بخلـــوا

أعطيـــتُ أفراحـــي ومـــا نَـــدِمَت
نفســـي وغـــيري قلَّـــما فعلـــوا

وبنـــاتِ أفكـــاري ومـــا عَلِمَـــت
مـــن أنهـــا لجمـــالها تصِـــلُ

أحببتُهـــا والحـــبُ أغنيـــةٌ
تشـــدو بهـــا روحـــي وتبتهـــلُ